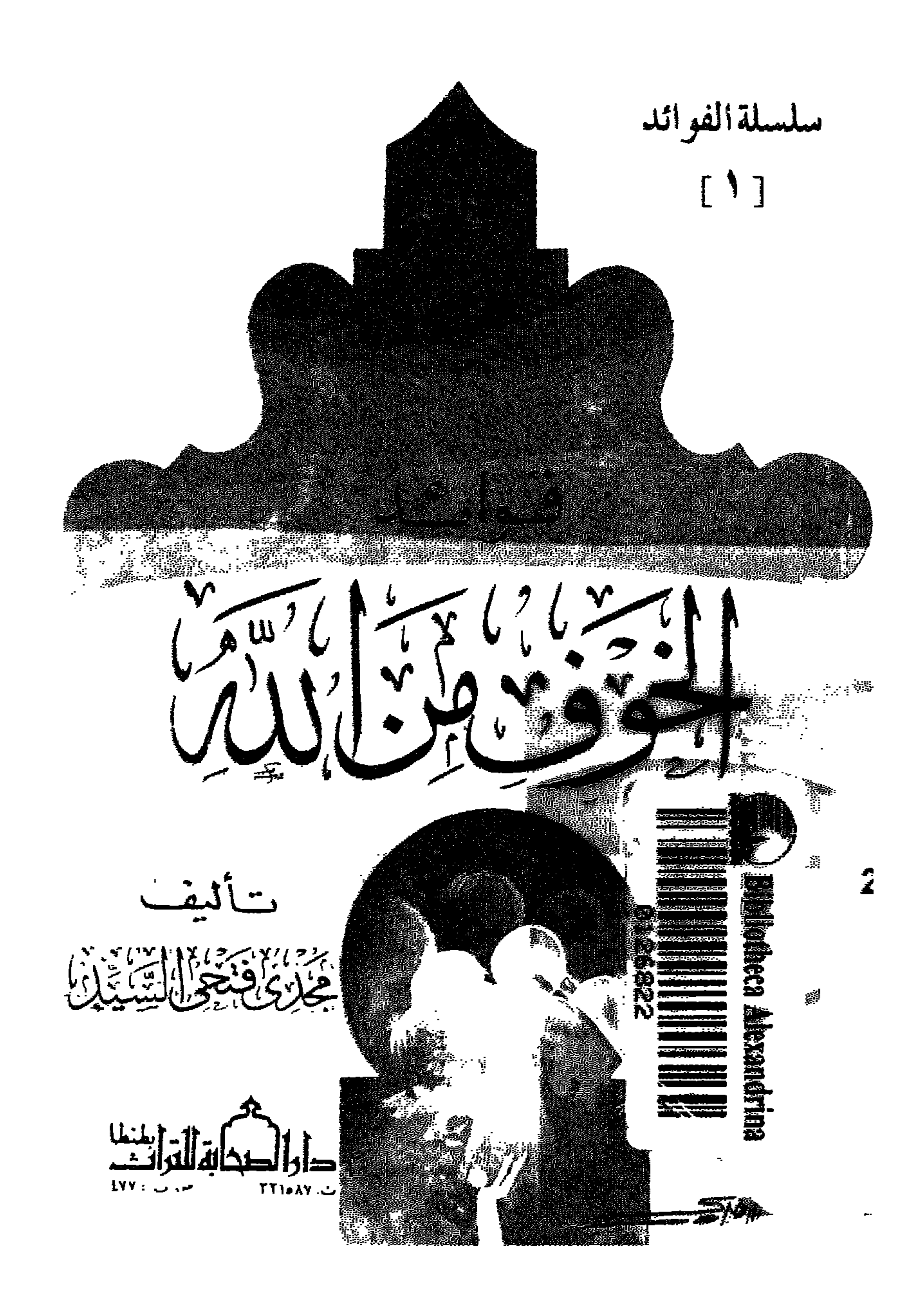

سلسلة الفوائد
[١]
فوائد
الخوف من الله
تأليف
مجدى فتحى السيد
دار الصحابة للتراث بطنطا
Bibliotheca Alexandrina

سلسلة الفوائد

[١]



تأليف

مجدي فتحي السيد



كتب قديمة نادرة بعين الحسن ملحوظة
-- إذا قلبت تأبيسا

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:
طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وآله أجمعين .

وبعـد ..

من صفات المؤمنين الصادقين فى إيمانهم : الخوف من الله تعالى .

ومن خصائص المسلمين المنيبين إلى ربهم : الخوف من الله تعالى .

ومن سمات المجتمع الإسلامى الذى رضى الله عنه : الخوف من الله تعالى .

فالخوف من الله هو طريق المؤمنين ، وسبيل الصالحين ، وزاد المتقين .

والخوف من الله هو طريق السالكين إلى ربهم ، وزاد المؤمنين فى آخرتهم ، ورأس مال الفائزين فى دنياهم وآخرتهم .

وما نجا من نجا يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة إلا بالخوف من الله تعالى .

إن الخوف من الله هو السبيل لتحقيق ما يرضى الله عنا ، والمقرب لنا من الجنة .

ولذا كان السلف الصالح مع ما هم عليه من علم وعمل ، وزهد وورع ، كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، وما ذاك إلا لخوفهم من ربهم سبحانه وتعالى .

ولما رأيت النفوس أو جلّها سارت تتكاسل فى الطاعة ، وتنشط فى المعصية ، وتسارع إلى الفانيات ، وتزهد فى الباقيات الصالحات .

أردت تذكير نفسي ، وغيري بالفوائد التي يجنيها نسبة من الخوف من الله تعالى .

وبعـد ..

فقد آن للغافل أن يفيق من غفلته ، وللنائم أن يستيقظ من نومته .

فعما قليل تنتهي الدنيا ، ويغلق سوقها ، وتعود إلى الله تعالى ، فنحاسب على أعمالنا ، صغيرها وكبيرها ، جليلها وحقيرها ، ونجد ما عملنا حاضراً ، ولن يظلمنا الله شيئًا .

اللهم اجعل هذه الصفحات في ميزان الحسنات ، وامح عني بها السيئات ، وارحمني بها بعد الممات ، وهوّن عليَّ بها السكرات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين

أبو مريم

فوائد

الخوف من الله

اخى المسلم ... أختى المسلمة

فى البدء أقول :

« الخوف من الله » يُنجينا من هم الدنيا وغمها .

« الخوف من الله » يهوّن علينا من سكرات الموت وآلامه .

« الخوف من الله » ينوّر لنا قبورنا ، ويؤنسنا فى وحشتنا .

« الخوف من الله » يخفف عنا أهوال يوم الفزع الأكبر .

« **الخوف من الله** » يفرحنا يوم الحزن الأعظم ، ويطمئننا يوم تخاف القلوب .

« **الخوف من الله** » يوصلنا إلى جنة الله ، ويزحزحنا عن النيران .

« **الخوف من الله** » هو السبب الموصل إلى التلذذ برؤية وجه الله جل جلاله .

فهل بعد ذلك تطلب المزيد ؟!

وهل بعد ذلك تقول أين المزيد ؟!

هلموا بنا إلى المزيد من « فوائد الخوف من الله تعالى »

١ - « **الخوف من الله** » يعني أن صاحبه أو صاحبته من أهل الإيمان بالله تعالى .

قال الله عز وجل:

﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]

٢ – « **الخوف من الله** » يجعل صاحبه فى أهل الجنات ، ويرفع صاحبته إلى مزيد الدرجات .

قال الله عز وجل :

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن : ٤٦]

٣ – « **الخوف من الله** » مأوى صاحبه – وإن قلت أعمانه – هى الجنة ، فى مستقر رحمة الله تعالى .

قال جل شأنه :

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ [النازعات : ٤٠ ، ٤١]

٤ – « **الخوف من الله** » يعنى الاستخلاف والتمكين فى الأرض ، كما وعد الله تعالى الخائفين بذلك .

قال جل وعز :

﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١٤]

٥ – « **الخوف من الله** » من أجَلِّ المنازل التى تنجى العباد من عذاب الله تعالى ، وتوصلهم إلى دخول جنته ، والتمتع بما فيها مما لم تسمع به الآذان ، ولم تره العيون ، ولم يخطر على القلوب .

يقول أُبى بن كعب رضى الله عنه :

« عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فمسته النار أبداً »

« وليس من عبدٍ على سبيلٍ وسنةٍ ذكر الله تعالى ، فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فهى كذلك ، إذ أصابتها ريحٌ فتحات ورقها عنها إلا تحاتت خطاياه كما يتحات من هذه الشجرة ورقها »

٦ – « **الخوف من الله** » يعنى رفعة المنزلة فى الدنيا والآخرة .

قال أنس بن مالك رضى الله عنه لبنيه :

« يا بنى ، إياكم والسفلة »

قالوا : وما السفلة ؟

قال : « الذى لا يخاف الله عز وجل »

٧ – « الخوف من الله » يعنى الأمن من دخول النار .

فعن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن فى الضرع** »(١)

(أ) قوله : « لا يلج » من الولوج أى لا يدخل .

(ب) قوله: « رجل بكى من خشية الله » فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة ، واجتناب المعصية .

(جـ) قوله : « حتى يعود اللبن إلى الضرع » هذا من

---

(١) **حديث صحيح** . أخرجه هناد بن السرى (٤٦٥) فى الزهد ، وأحمد (٢/٥٠٥) ، والترمذى (٢٤١٣) ، والنسائى (١٢/٦)، وابن ماجه (٢٧٧٤)، والحاكم (٤/٢٦٠) .

باب التعليق بالخال .

٨ – « **الخوف من الله** » يطفىء بحوراً من النيران .

يقول الحسن البصرى رحمه الله تعالى :

« ما اغرورقت عينٌ بمائها إلا حرم الله جسدها على النار ، فإن سالت على خد صاحبها ، لم يرهق وجهه قترٌ ولا ذلةٌ أبداً ، وليس من عملٍ إلا له وزنٌ وثوابٌ إلا الدمعة ، فإنها تطفىء بحوراً من النار »

« ولو أن رجلًا بكى من خشية الله تعالى فى أمةٍ من الأمم لرجوتُ أن ترحم تلك الأمة ببكاء ذلك الرجل » .

٩ – « **الخوف من الله** » يعنى أن المرء من أهل العلم بالله تعالى ، وكفى بهذا شرفاً وفخراً .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى :

« رهبة العبد من الله تعالى على قدر علمه بالله » .

١٠ – « **الخوف من الله** » بشرى لكل مسلم ومسلمة بأن القلب قد امتلأ بحب الدار الآخرة .

يقول إبراهيم بن شيبان رحمه الله تعالى :

« الخوف إذا سكن القلب أخرق مواضع الشهوات منه، وطرد رغبة الدنيا عنه، وأسكت اللسان عن ذكر الدنيا ».

١١ - « **الخوف من الله** » أى الفوز بالأمن والأمان، والعيش فى اطمئنان .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى :

« من خاف الله أخاف الله منه كل شىء، ومن لم يخف الله خاف من كل شىء » .

١٢ - « **الخوف من الله** » يعنى أن قلب العبد عامرٌ بالإيمان .

قال وهيب بن الورد رحمه الله تعالى :

« بلغنا أنه ضرب لخوف الله مثلٌ فى الجسد، قيل : إنما مثل خوف الله كمثل الرجل يكون فى منزله فلا يزال عامراً ما دام فيه ربه، فإذا فارق المنزل ربه، وهجره خرب البيت، وكذلك خوف الله تعالى إذا كان فى جسدٍ لم يزل عامراً ما دام فيه خوف الله، فإذا فارق خوف الله الجسد خرب، حتى إن المار يمر بالمجلس

من الناس فيقولون : بئس العبد فلان ، فيقول بعضهم لبعض : ما رأيتم منه ؟

فيقولون : ما رأينا منه شيئاً غير أنا نبغضه ، وذلك أن خوف الله فارق جسده .

وإذا مرَّ بهم الرجل فيه خوف الله ، قالوا : نِعْمَ – والله – الرجل .

فيقولون : أى شيءٍ رأيتم منه ؟

فيقولون : ما رأينا منه شيئاً غير أنا نحبه » .

١٣ – « الخوف من الله » يعنى معرفة الطريق إلى الله تعالى .

قال أبو حفص النيسابورى رحمه الله تعالى :

« الخوف من الله » يعنى معرفة أبواب الخيرات ، والوصول إلى كنوزها .

قال الفضيل رحمه الله تعالى :

« من خاف الله دله الخوف على كل خير » .

وبعد هذه الرحلة مع فوائد الخوف من الله ، وهى

أكثر من أن نحصيها نعيش مع كلمات ابن الجوزى على قوله ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾[1]

يقول رحمه الله تعالى :

ويا دائم الخطايا والعصيان ، يا شديد البطر والطغيان ، ربح المتقون ولك الخسران ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

يا معتكفاً على زلله وذنبه ، لا يؤثر عنده أليم عَتْبه ، أما المصّر فقد طُمس على قلبه فلا ينفعه وعظ اللسان .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

كم خوِّفت وما تخاف ، يا من إذا أُمر بالعدل حاف ، الويل لك يا صاحب الإسراف ، ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

ولو رأيت أهل الزيغ والعناد ، وأرباب المعاصى والفساد ، مُقَرنين فى الأصفاد ، وسرابيلهم من القطران .

---

(١) سورة الرحمن : ٤٦ .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

قد سُدَّت فى وجوههم الأبواب، وغضب عليهم ربُّ الأرباب ، والنار شديدة الالتهاب ، والعذاب فيها ألوان .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾

أعرض عنهم الرحيم ، ومنعهم خيره الكريم ، ويتقلبون فى الجحيم ، سعيرهم قد أحرق ، وزمهريرهم قد مزّق ، ونور المتقين قد أشرق .

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾(١)

سارت بهم إلى الجد مطايا ، فأجزلت لهم جزيل العطايا ، ولأرباب الخطايا النيران ، منَّ عليهم بنعيم ما مُنَّ ، لا يخطر لمن يتوهم ويظن ، وقد كفانا صفة الحور من وصفهن ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾(٢)

---

(١) سورة الرحمن : ٥٤ .

(٢) سورة الرحمن : ٥٨ .

أيها العاصى قد اجتهدنا فى صلاحك ، وعرضنا فى التجارة لأرباحك ، وأنت على المعاصى فى مسائك وصباحك ، وبعدُ فما نيأس من فلاحك .

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[1]

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ .

---

(1) سورة الرحمن : ٢٩ .

من صور الخائفين

١ - قال أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى : قال لى عبد الله بن عمر : هل تدرى ما قال أبى لأبيك ؟ قلت : لا .

قال : فإن أبى قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ ، وهجرتنا معه ، وجهادنا معه ، وعملنا كله برد لنا ، وأن كل عملٍ عملناه معه نجونا منه كفافًا رأساً برأسٍ ؟

فقال أبوك : لا والله ، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ ، وصلينا وصمنا ، وعملنا خيراً كثيراً ، وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وإنا لنرجو ذلك .

فقال أبى : لكن أنا والذى نفسى بيده ، لوددت أن ذلك برد لنا ، وأن كل شيءٍ عملناه بعده نجونا منه رأساً . فقلت : إن أباك والله خير من أبى[1] .

---

(١) أخرجه البخارى (٣٩١٥) .

٢ – قال ابن عباس – رضى الله عنهما – لعمر بن الخطاب :

مصر الله بك الأمصار ، وفتح بك الفتوح ، وفعل بك وفعل ، فقال : وددت أن أنجو ، لا أجر ، ولا وزر[١] .

٣– عن مسروق قال : قال رجلٌ عند ابن مسعود – رضى الله عنه – : ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين ، أكون من المقربين أحب إلىَّ !!

فقال عبد الله بن مسعود : لكن ههنا رجلٌ ودَّ أنه إذا مات لم يبعث . يعنى نفسه[٢] .

٤ – عن صالح بن حسان قال :

أمسى الحسن البصرى صائماً ، فجئناه بطعامه عند إفطاره ، فلما قرب إليه ، قال : عرضت له هذه الآية :

(١) الزهد لأحمد (ص/١٥٤) .
(٢) الزهد لأحمد (/١٩٨) .

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل : ١٢ ، ١٣]

قال : فقلصت يده عنه ، فقال : ارفعوه ، فرفعناه .

قال : فأصبح صائماً ، فلما أراد أن يفطر ذكر الآية ، ففعل ذلك أيضاً ، فلما كان اليوم الثالث انطلق ابنه إلى ثابت البنانى ، ويحيى البكاء ، وأناس من أصحاب الحسن ، فقال : أدركوا أبى ، فإنه لم يذق طعامه منذ ثلاثة أيام ، كلما قربنا إليه الطعام ذكر هذه الآية فتركه .

قال : فأتوه فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من سويق[١] .

٥ – وكان على بن الحسين – رحمه الله – إذا فرغ من وضوئه ، أخذته رعدة ، فقيل له فى ذلك ، فقال : ويحكم ، أتدرون إلى من أقوم ؟! ولمن أريد أن أناجى[٢] !!

---

(١) الزهد لأحمد (ص/٣٤٦) .

(٢) حلية الأولياء (١٠١/٤) لأبى نعيم .

٦ – وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

لو استطعت أن لا أنام لم أنم مخافة أن ينزل العذاب ، وأنا نائم ، ولو وجدت أعواناً لفرقتهم يقولون فى منار الدنيا كلها : يا أيها الناس ، النار ، النار[(١)] .

وسمعت مالك بن دينار يقول : لو كان لأحدٍ أن يتمنى لتمنيت أن يكون لى فى الآخرة خص من قصبٍ ، فأروى من الماء ، وأنجو من النار[(٢)] .

وبعـــد ...

فها قد وصلنا إلى نهاية الصفحات ، وعلى أملٍ بلقاء آخر مع فوائد تقوى الله نسأل الله التوفيق والسداد

والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

أبو مريم

---

(١) حلية الأولياء (١٣٣/٣) .
(٢) الزهد لأحمد (٣٠٣/٢) .

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٦٩ / ١٩٩٢

I. S. B. N. 977 - 5211 - 71 - 9 الترقيم الدولي

مطابع الوفاء ـ المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٢١ – ص.ب : ٢٣٠
تلكس . ٢٤٠٠٤ DWFA UN